

شرح كتاب السنة للمزني لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

٢

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للإمام المزني. الدرس الثاني بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين - [00:00:00](#)

قال العلامة المزني رحمه الله تعالى العلو عال على عرشه في مجده بذاته وهو دان بعلمه من خلقه احاط علمه بالامور وانفض في خلقه سابقا مقدور. وهو الجواد الغفور. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - [00:00:16](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه أجمعين هذه عقيدة ابي بكر المزني معلوم ان العقائد هي التي يعقد عليها القلب - [00:00:34](#)

وهي التي اذا تمكنت القلب لم تتحول ولن تتغير كان القلوب تنعقد عليها حتى لا يتفلت منها شيء فلما كان هذا الامام النبي هو ابو بكر المزني عالما ومشهورا وله مكانته - [00:01:01](#)

وهو تلميذ الامام الشافعي وهو الذي لخص كلامه ولخص فوائد فتاواه اهتم العلماء من اكل كلامه فيما يتعلق بالصفات فمن ذلك كلامه على العلو وهو صفة فعلية لله تعالى يقول ها هنا عالم على عرشه - [00:01:35](#)

وهذا دان بعلمه من خلقه احاط علمه بالامور وانفذ في خلقه سابقا مقدور وهو الجواد الغفور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يحرص على يسعد الكلمات لان ذلك اوقع النفوس اثبت العلو - [00:02:19](#)

وانه علي بذاته العلماء ان العلو ثلاثة انواع علوم المئات وعلو القدر وعلو الكفر فعلوا وكفر هو علو الغلبة ومنه قول فرعون انا ربكم الاعلى هل المراد انه مرتفع فوقهم - [00:02:58](#)

اليس كذلك؟ وانما يريد انا الان بقوتي انا الاعلى بغلبي انا الاعلى بمكانتي الله تعالى يوصف بانه العلي بقدره والعلي بقهره حلو الكدر تفاوت الاشياء في ان هذا اعلى من هذا - [00:03:36](#)

انت تقول مثلا الذهب اعلى من الفضة بمعنى انه ارفع مكانة وان هنا سواء بينهما فاذا قلت مثلا مشيها بعض الناس لا تقول فلان اعلى من فلان ان تقول مثلا - [00:04:10](#)

ابن تيمية اعلى من السبكي يعني ارفع مكانه وتكون احمد ابن حنبل اعلى من ابن ابي دؤاد يعني ارفع مكانه وافضل منه الانبياء اعلى من الاولياء الصديقون اعلى من الصالحين - [00:04:46](#)

ارفع مكانه هذا علو المكانة والكدر وان علو الغلبة فيراد به القهر والقوة تقول مثلا الملوك اعلى من الرعية يعني اقدر عندهم قدرة كذلك تقول لانسان سليم يا سليم الاوى - [00:05:24](#)

هذا اعلى من فلان اذا كان احدهما مقعدا عاجزا والآخر الصحيح سليم فهذا اعلى من هذا ثم تقول ايضا لمن كان مرتفعا اذا قلت مثلا هذا البناء اعلى من هذا - [00:06:05](#)

يعني ارفع بنا او مثلا وبناء من ثلاثة ادوار او عشرة هذا اعلى من هذا يسمى علو الذات كل هذا لله تعالى والادلة على ذلك كثيرة لقد ارسلها ابن القيم رحمه الله - [00:06:36](#)

الى واحد وعشرين نوعا المثنوية جاء لها انواع بدأها بايات الاستواء كما ذكر العلو اولها استواء الرب فوق العرش في سبع مئة منها

استواء الرب في سبع ات في محكم القرآن - 00:07:10

منها استواء الرب فوق العرش في سبع ات في محكم القرآن وكذلك طردت باللام وله. كانت بمعنى اللامه القرآني لانت بها في موضع كي يحمل الباقي عليها وهو ذو امكاني - 00:07:45

وكذلك طردت بلا لام ولو كانت بمعنى اللام في الازهان اذا ات بها في موضع لا يعلم الاحمل الباقي عليها وهو بامكانه يقول انها تواترت وتتابعت بدون بدون لام اللام التي زادها المعطلة - 00:08:08

قالوا استولى الزاد فيها لا من هذه اللام زائدة يقول يا ابن القيم نون اليهود قانون اليهود يعني في قولهم حنطة اليهود ولا مجاهمي هما في وحي رب العرش زائدتان - 00:08:36

اضطردت هذه السبع ولو كان في معنى اللام اذا جاءت في موضع واحد حتى يقال يحمل هذا على هذا الموضع الاول في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:09:08

والموضع الثاني في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام والموضع الثالث في سورة الرعد لقوله تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش - 00:09:34

والمظهر الرابع في سورة طه لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى والموضع الخامس في سورة البركان في قوله تعالى ثم السوء على عرش الرحمن فاسأل به خبيرا والماضي يا جدعان - 00:10:04

الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش والموضع السابع في سورة الرحمن في قول الله تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن وبكل شيء عليم هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج - 00:10:23

الى اخرها فهذه مواضع ذكر الله تعالى فيها الاستواء دل على انه انها صحيحة بانها دلالة على هذا المعنى الذي هو العلو وفسرها السلف وفسرها العلماء ابي اربعة معاني وكلها - 00:10:48

عدالة على العلو نظمها ابن القيم بقوله ولهم عبارات عليها اربع قد حرظت لنا ولهم عبارات عليها اربع قد حررت للفارس الطاعاني ويستقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران. وكذلك قد صعد الذي هو رابع - 00:11:27

وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا الكون في تفسيره او لا اذرع من الجهمي بالقرآن والشاعري يقول تفسير الثواب بحقيقة استولى من البهتان فهكذا يقول اهل السنة يفسرونها اه استوى بمعنى استقر - 00:12:03

استوى بمعنى على بما نرتفع استوى بمعنى صعد وذلك دليل على ان الاستواء معلوم في قول مالك الاستواء معلوم يعني مفهوم يفهم ويعرض يفسر ويترجم من لغة الى اخرى فهو معلوم - 00:12:36

فلذلك قال المؤلف عال على عرشه اي فوق عرشه كما يشاء هذه الايات على اولئك المعطلة منهم من قال اسكتوا عن معناها ولا تفسروها مع اعتقادكم انها لا تفيد العلو - 00:13:08

واخرون حرفوها وانكر العلو الذي هو الاستقرار واطالوا على الكلام لانه يرد عليه كذا ويورد عليه كذا كما فعل ذلك الرازي بتفسيره الكبير والرازي من الاشاعرة وله كتاب اسمه تأسيس التقديس - 00:13:43

وهو الذي نقضه شيخ الاسلام برد مرفوع اسمه نقض التأسيس لما جاء على هذه الآية من سورة الاعراف اخذ يرد عليها يريد عليها كذا ويرد عليها كذا امور عقلية سنكون - 00:14:23

ما لكم وللتدخل لا تتدخلوا في هذه الكلمات لا تتدخل فيها امرها الى الله تعالى ولا تقولوا انها تفيد كذا وكذا الله تعالى اثبت هذا الاستواء ثم تأخرون فساء اول الاستواء بمعنى الاستيلاء - 00:14:53

استوى يعني استولى وجاءوا بببيت مكذوب نسبه الى النصراني انه قال قد استوى بشر على العراق من غير صائم اودى من مفرق وهذا اولاً انهم ولد هذا الذي قاله ليس من العرب العرباء - 00:15:28

وثانياً ان هذه الرواية اخلط الثواب انه قال قد استوى اعلم قد استولى لم يقل قد استوى وثالثاً ان معنى استوى يعني ارتفع واستقر

على الملك وعلى العرش يعني على سرير الملك - 00:15:59

ثم لقد ابطال ابطال الاشعري الذي ينتسبون اليه ابطال تفسيرهم فيقول لو كان العلو بمعنى الاستيلاء لم يكن فرق بين العرش وغيره هل يجوز ان يقال استوى على الجبال قد استوى على الارض - 00:16:32

قد استوى على البيوت قد استوى على الاشجار. قد استوى على الحشوش تعالى الله هذا ملازم كونهم لان الاستيلاء ليس خاصا بالعرش على قولهم بل استولى على كل شيء والله تعالى - 00:17:08

العرش بالاستواء عليها سلك اخرون مسلكا اخر كانوا العرش بمعنى الملك استوى على العرش يعني على الملك اول العرش بها هذا التأويل وانكروا ان يكون هناك عرش مخلوقا كبيرا لقد ذكره الله وعظم شأنه امره - 00:17:30

اكثر ذلك نقول ان الله قد اثبت العرش هذه ايات كثيرة فمنها قول الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اتظنون انهم يهملون الملك يهملنا العرش وقوله تعالى وترى الملائكة من حول العرش - 00:18:06

هل يقال حافون من حول الملك وكونه تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون هل يقال يحملون الملك وقوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش هل يقال ذو الملك وقوله تعالى - 00:18:50

فان تولى فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وقوله في سورة النمل الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الاصل السرير العظيم الكبير - 00:19:17

الذي يجلس عليه الملوك من ذكر الله ان ملكة سبأ لها عرش ولهذا كان ولها عرش عظيم وكان سليمان ايكما يأتيها بعرشها وقال لها عرشها وقال فلما جاءت اهكذا عرشك - 00:19:39

فدل على انه سرير عظيم يجلس عليه الملوك وكذلك يوسف فلما اذا جاءه اخوته اذا كان له مثنى يجلس عليه قال تعالى ورفع ابويه على العرش فكل هذا دليل على ان العرش مخلوق - 00:20:13

وانه عظيم يا كريم وصف بالعظمة في قوله رب العرش العظيم اوصي بالكرم وان كان الكرم لله رب العرش الكريم وصف بالمجد يا ذا العرش المجيد فعرف بذلك ان العرش - 00:20:40

مخلوق خلقه الله تعالى اولا خلقه كان على الماء في قول الله تعالى وكان عرشه على الماء وسئل ابن عباس على اي شيء ما فقال على متن الريح وانه خصه بالاستواء عليه - 00:21:07

ثم يؤيد العلو ادلة كثيرة لا يحصى عددها فمن ذلك الايات التي فيها العلو سبح اسم ربك الاعلى الاعلى الرفيع كذلك العلي وهو العلي العظيم انه علي حكيم وكان الله عليا كبيرا - 00:21:38

العلو يقتضي الارتفاع عليا اي رفيع فوق خلقه وكذلك ايات الرفع مر بنا قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعهما الصعد لا يكون الا الى اعلى الكلم الطيب يصعد الى الله - 00:22:21

ان يرقى اليه وكذلك العروج اعرج الملائكة والروح اليه العرج لا يكون الا الى اعلى اعتبروا الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يعني يرتفع اليه كذلك الرفع في قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي - 00:22:53

هل يقال الى ملكي؟ رافعك الي وكذلك قوله تعالى وما قتله يقينا بل رفعه الله اليه هذه ادلة واضحة على ان الله رفع عيسى اليه يعني الى السماوات الله تعالى فوق السماوات العلى - 00:23:31

وهكذا ايضا ايات الانزال الانزال لا يكون الا من فوق كونه منزلا من ربك نازل من الاعلى تنزيل الكتاب تنزيل الكتاب اي من الله العزيز الحكيم تنزيل من ربك منزل من الله - 00:24:01

نازل منه علشان نزول دليل على اثبات الفوقية لله تعالى كذلك من الادلة اثبات السماء مر بنا قبل ان قليل قوله تعالى امتنم من في السماء امتنم من في السماء يخشف بكم الارض - 00:24:32

امتنم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اثبات ان الله تعالى في السماء يقول العلماء للنفي بمعنى على في السماء يعني على السماء تأتي به بمعنى اذى كما في - 00:25:04

كون فرعون ولا اصليبتكم في جذوع النخل المراد على جذوع النخل وكذلك قوله المسيح في الارض اي على الارض اليس المعنى في جوفها وكيل ان السماء بمعنى العلو امين ثم في السماء يعني من في العلو - [00:25:32](#)

كثرت الادلة اه في اثبات ان الله في السماء كما يشاء الاحاديث قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتييني خبر السماء صباحا ومساء - [00:26:04](#)

صرح بان الله في السماء وكذلك قالت قال صلى الله عليه وسلم يرحم من في الارض يرحمكم من في السماء صريح باثبات ان الله تعالى في السماء الايات ولا حديث بذلك كثيرة - [00:26:31](#)

ومما استدلوا به ما ذكر الله عن فرعون انه قال لهارون يا هارون بني صرحا لابلغ الاسباب اسباب السماوات الى اله موسى يقول المعطلة ان هذا اعتقاد فرعون اعتقد فرعون ان الله في السماء فحاول ان يصعد ان يبني هذا المكان المرتفع الصريح - [00:26:56](#)

هذا دل على ان من اعتقد ان الله في السماء فانه قد اشبه فرعون هكذا عكسوا الادلة نقول ان فرعون كان جاهدا للرب ولهذا قال فرعون وما رب العالمين يدعي انه هو ربهم - [00:27:35](#)

ما علمت لكم من اله غيري واذا كان جاهدا فلا يمكن ان يعترف بان الله في السماء ولكن اخبره موسى بان ربنا في السماء لو كان له موسى ان الله في كل مكان - [00:28:01](#)

ما تكلف ان يبني هذا الصرح عقد لي على الصين اما ابن لي صرحا اطلع الى اله موسى المستمع اله ام لا الحاصل ان في هذا كله ادلة واضحة على ان الله تعالى فوق عباده - [00:28:23](#)

ومن ذلك ايات الفوقية جاء في ثلاثة مواضع في سورة الانعام موضع قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قال تعالى وهو القاهر فوق عباده. فيرسل عليكم حفظة - [00:28:50](#)

ولكن قد يقولون ان القاهرة فوقها بمعنى الغالب لهم ويستدلون بقول فرعون وانا فوقهم قاهرون يعني غالبون لكن اذا جاءت اية صريحة بان الله فوق عباده فوقية حقيقية وهي قوله تعالى - [00:29:16](#)

يخافون ربهم من فوقهم دل على انهم يعتقدون الملائكة ان ربهم من فوقهم وهذا هو اعتقاد المسلمين اعتقادهم ان الله فوق عبادة اعتقاد اهل السنة ولا يضر خلاف المبتدعة ونحوهم - [00:29:46](#)

فهكذا جاءت الادلة في اثبات الفوقية والعلو باذن الله تعالى ومع ذلك فان الله اثبت القرب لانه تعالى قريب من عباده قال الصحابة يا رسول الله قريب ربنا فنناجيه بعيد فنناديه - [00:30:14](#)

فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي اخبر بانه قريب وكذلك قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين المعنى ان الله قريب برحمته - [00:30:52](#)

لو كان المراد قرب الرحمة قرب الرحمة قال ان رحمته قريبة فلما كان كريم دل على قرب سبحانه وتعالى ومما يشكل او يستدل به المعطل نواة العلو ايات في المعية - [00:31:31](#)

يعتقدون انها دالة على خلاف العلو المعية قسما معية عامة لكل الخلق ومعية خاصة المعية العامة مثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - [00:31:59](#)

ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا هذه معية عامة وليس معنى ذلك انه مختلط بالخلق تعالى الله عن ذلك عقيدة الاشاعة وكذلك المعتزلة - [00:32:38](#)

ان الله في كل مكان بذاته وهذا اعتقاد خاطئ بعيد عن الصواب فعلى اي شيء نحمل هذه المعية فنقول ان الله مع خلقه اية حقيقية مقتضاها العلم والاطلاع والمراقبة والنظر والهيمنة والقدرة - [00:33:07](#)

معهم يعلم احوالهم معهم يراهم معهم يطلع على قلوبهم قريب منهم كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الوريد العرق الذي في جانب الرقبة - [00:33:43](#)

اخبر بانه قريب من عباده اقرب اليه من حبل الوريد فنقول ان الله معنا بعلمه ان الله يرانا ويطلع علينا ويعلم احوالنا الا يعلم من خلق

وهو اللطيف الخبير يرى عباده في كل مكان - [00:34:17](#)

الذي يرى كحين تقوم وتقربك بالساجدين انه هو السميع العليم فلا يخفى عليه خافية من عباده هذه معية عامة وهو معنى قولهم معهم بعلمه حتى لا يتوهم انه معهم بذاته وانه مختلط بالخلق - [00:34:44](#)

تعالى الله عن ذلك بل هو فوق عرشه ولكنه يطلع على عباده ويعلم احوالهم وسرهم ونجواهم القسم الثاني المعية الخاصة وهي التي خص بها عباده الصالحين عباده المتقين قال الله تعالى - [00:35:13](#)

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال وان الله لمع المحسنين ان الله مع المتقين انني معكما اسمع وارى لا تحزن ان الله معنا هذه معية خاصة ومقتضاها - [00:35:48](#)

النصر والتمكين والحفظ معهم يحفظهم معهم ينصرهم ويؤيدهم ويقويهم ويكلأهم ويرزقهم معهم اما اية مقتضاها انه ينصرهم ويؤيدهم هذه المعية الخاصة لا تحزن ان الله معنا سوف ينصرنا ويحفظنا ويحرسنا - [00:36:17](#)

هذا معنى قوله وهو دان ابي علمه من خلقه يعني قريب ابي علمه اي يعلمهم ايتانا بعلمه من خلقه علمه بالامور يعني احاط بكل شيء وانفذ في خلقه سابقا مقدور - [00:36:55](#)

يعني ما قدره بخلقه فانه نافذ فيهم لا احد يرد قدر الله الذي قدره عليهم في خلقه سابقا مقدور وهو الجواز الغفور اجدد كثرة العطاء بمعنى انه يجوز على عباده ويمنحهم ويعطيهم ولو كانوا كفارا - [00:37:32](#)

تأمل بستره ورزقه حتى العصاة ولا وغيرهم يعلم اعلموا يا خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعلم كل شيء يا خيانة الاعين وما تخفي الصدور فاذا عرفنا ان ربنا سبحانه وتعالى - [00:38:08](#)

اوصوه بصفات الكمال فاننا نعرف عاصفة علوه سبحانه على خلقه وانه مع علوه قريب منهم ما ذكر في القرآن من علوه وفوقيته فيما ذكر من قربته ومعيته فانه سبحانه قريب في علوه - [00:38:43](#)

قريب في علوه علي هدره اليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويقال فائدة الايمان بقربه الايمان بمعيته ان العبد اذا علم بان ربه معه يراه ويطلع عليه فانه يعمل الصالحات - [00:39:23](#)

ويحذر المخالفات يعلم ان الله يطلع عليه جاء في حديث افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت يكون هذا افضل الايمان لانك اذا علمت بانه معك فانك تخافه - [00:39:58](#)

وتتقي معصيته كيف اعصي ربي وهو يراني كيف اعصي ربي وهو يشاهدني ويراقبني ربي الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه لا يمكن انني آآ اتجرأ على معصيته وانا بين يديه وهو قادر علي لا يعجزه - [00:40:31](#)

وفي ذلك القصص ذكر ابن رجب في بعض كتبه قال راود رجل امرأة ان يزني بها في ليلة مظلمة وقال ما يرانا الا الكواكب اذا قالت فاين مكوكبها فلما قالت ذلك - [00:40:59](#)

ترتعد وتركها كوكبها الذي خلقها نحن نؤمن بالله وانه يرى عباده يطلع لا يخفى عليه منه خافية العبد اذا استحضر انه بين يدي ربه وانه يعلم ما توسوس به نفسه - [00:41:40](#)

فانه يتحفظ ذكروا ايضا ان رجلا دخل على امرأة ان يزني بها ولم يكن في بيتها احد فاطهرت الموافقة وقال لها اغلقي الابواب فاغلقت الابواب قال لها هل اغلقتي جميع الابواب - [00:42:14](#)

قالت بقي باب واحد الذي بيننا وبين الله ارتعد فلذلك وتركها هكذا يعني ان الله تعالى لا يحتج ولا يهجمه شيء فلا احد يستخفي عنه ولو احتجب اتم الحجب ولو اختفى باية مكان - [00:42:46](#)

فان الله عالم به هذا فائدة الايمان بقرب الله تعالى ومعيته ومراقبته وهذا معنى اسمه المهيمن المهيمن الذي هو مستولا على عباده وقادر عليهم. وهو الذي يتصرف بهم وحده. كما - [00:43:14](#)

ونكتفي بهذا وذلك لان هذه العقيدة عقيدة مختصرة قال انا ان نتوسع في شرحها وليكون ذلك دليل على علم هذا الامام وانه اجمل هذه المعاني كلمات قليلة ومعانيها كثيرة الله تعالى اعلم - [00:43:45](#)